

جو الهجرة « . ثم اورد روزن ارقاماً حول نسبة انخفاض الهجرة ، فذكر ان نسبة الانخفاض في العام المنصرم قد بلغت ٤٢ ٪ بالنسبة للفترة المماثلة من العام السابق وعزا ذلك الى مصاعب العمالة والسكن والاستيعاب ، ووجه انتقاده للجمعية الاسرائيلي بقوله : « ينبغي علينا ، باديء ذي بدء ، ان نثقف أنفسنا نحن الاسرائيليين تجاه اهمية الاستيعاب الاجتماعي » . وذكر الوزير أيضا أن وزارته تنظر بعين الخطورة الى انخفاض نسبة الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، حيث بلغ الانخفاض ٤٩ ٪ خلال الـ ١١ شهرا من العام المنصرم بالنسبة الى الفترة ذاتها من العام السابق له (معارف ، ١٩٧٤/١٢/٢٤) .

من هم النازحون ؟

يجيب على هذا السؤال الصحفي الاسرائيلي امنون روبينشتاين في مقالة له تحت عنوان « الهجرة في هبوط » (هآرتس ، ١٩٧٥/١/١٢) فيذكر بأن معظم النازحين يشكلون شريحة من الاسرائيليين من ذوي المهارات المهنية التي تفوق المعدل العام في اسرائيل ، الامر الذي يؤثر على « مستودع القوى البشرية المهنية » هناك بشكل فعال . وبالإضافة الى ذلك يذكر الكاتب ، وعلى خلاف ما هو شائع ، ان نصيب المهاجرين الجدد من هذا النزوح ضئيل جدا ، فحسب معطيات وزارة الاستيعاب نرح من بين صفوف المهاجرين في عام ١٩٧٢ ٤٤ ٪ فقط ، بعد مرور عام على ادومهم ، وبلغت نسبة النازحين من بين ما يعرفون بالمهاجرين الطارئين ٩ ٪ . ثم يصل الكاتب الى القول بأن نصيب مواليد البلاد بين النازحين مرتفع ، فحسب التقديرات ، يحتل هؤلاء أكثر من ثلث عدد النازحين ، ويشير الى ان الاستعداد النفسي للنازح بين فئة الشباب متوفر أكثر منه لدى كبار السن . ويستشهد على ذلك باستفتاء كان قد اجراه معهد «بوري» ، خلال شهر تشرين من العام الماضي أي بعد مرور عام على الحرب الأخيرة ، فتجد نتائجها بأن ٨٠ ٪ من مجموع السكان اليهود اعلتوا بأنهم يدرسون إمكانية الهجرة من اسرائيل خلال العامين القادمين ، بينما بلغت نسبة الشباب في سن ١.٨ - ٢٩ ، الراغبين في النزوح ١٦٨ ٪ ، وقد اجاب ٨ ٪ منهم بأنهم « يبرمجون بشكل عملي لكافة من اسرائيل خلال عامين ، والعيش في دولة اخرى » .

المرتسبة في أعين يهود الاتحاد السوفييتي ، وكذلك الظروف التي تولدها » .

ومن ناحية اخرى ، أجرى فرع التخطيط والبحث التابع لوزارة الاستيعاب بالتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء بحثاً بين صفوف مهاجرين من الاتحاد السوفييتي بعد مرور عام على تواجدهم في اسرائيل . وكانت من نتائج ذلك البحث المعطيات التالية (معارف ، ١٩٧٤/١٢/١٤) :

- ٧٠ ٪ من المهاجرين لم يتصلوا مطلقاً مع اسرائيليين قدامى خلال مكوثهم في البلاد .
- أكثر من ٤٠ ٪ من اولئك المهاجرين لا يستطيعون التحدث باللغة العبرية .

● حوالي نصف المهاجرين لم يحصلوا على عمل بواسطة مصلحة التشغيل ومؤسسات الاستيعاب ، بل بواسطة قوائم الذاتية - ٣٢ ٪ منهم بواسطة التوجه مباشرة الى أماكن العمل و١٦ ٪ بواسطة استخدام اسلوب « الوساطة » .

● تحول كثير من الاكاديميين الى مستخدمين غير أكاديميين ، فقد أظهر البحث ان ٢٢ ٪ فقط من الاكاديميين يستخدمون بصفتهم تلك .

● يمتد ٢٢ ٪ من المهاجرين ان مستوى سكتاهم في البلاد متدني .

● يدعي ٣٤ ٪ من المهاجرين بأنهم لمسوا روحاً عدائية من قبل اسرائيليين ، هذا مع العلم ان ٧٠ ٪ لم يجرؤوا اتصالات مع الاسرائيليين .

وهناى بحث ميداني اخر اجراه احد موظفي وزارة الاستيعاب (معارف ، ١٩٧٤/١١/٢٨) يشير الى ان ٣٠ ٪ من مهاجري الاتحاد السوفييتي ، الذين نزحوا الى الغرب قد فعلوا ذلك لخوفهم من الخدمة العسكرية . اما الآخرون فأرجعوا أسباب نزوحهم الى مشاكل السكن وتدني المعاش ، والنظرة السلبية تجاههم ورغبتهم في الانضمام الى اثاربيهم في الولايات المتحدة .

كذلك تطرق وزير الاستيعاب شلومو روزن الى تساؤل حجم الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، وأنكر ان يكون العامل الأمني وراء ذلك ، الا انه أرجع السبب الى التصريحات الحربية : « ... ليس هنالك شك بأن التصريحات الحربية التي تصدر من قبل بعض الوزراء لا تعمل لصالح